

Distr.
GENERAL

S/1998/249
18 March 1998
ARABIC
ORIGINAL: ENGLISH

مجلس الأمن



التقرير الرابع للأمين العام عن الحالة في سيراليون

أولا - مقدمة

١ - هذا التقرير مقدم عملاً بالبيان الرئاسي الذي أصدره مجلس الأمن في ٢٦ شباط/فبراير ١٩٩٨ (S/PRST/1998/5)، والذي طلب فيه المجلس إليّ أن أقدم مقترحات تفصيلية بشأن دور الأمم المتحدة ووجودها في المستقبل في سيراليون. ويشمل التقرير التطورات التي حصلت في سيراليون منذ صدور تقريره الثالث في ٥ شباط/فبراير ١٩٩٨ (S/1998/103).

ثانيا - تنفيذ قرار مجلس الأمن ١١٣٢ (١٩٩٧)

الإجراءات التي اتخذتها الجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا وفريق المراقبين العسكريين التابع للجماعة الاقتصادية

٢ - في ٥ شباط/فبراير ١٩٩٨، حضرت لجنة الخمسة المعنية بسيراليون والتابعة للجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا إلى نيويورك لإطلاع أعضاء مجلس الأمن وإطلاعي على الحالة في سيراليون. وقال رئيس لجنة الخمسة، الزعيم توم إيكيمي، وزير خارجية نيجيريا، إن تنفيذ اتفاق كوناكري وصل إلى طريق مسدود. وأشار إلى أن المجلس العسكري أثار ثلاث قضايا يرى أنها تعترض سبيل تنفيذ الاتفاق، وهي: ضرورة الإفراج عن العريف فوداي سنكوه، والاقتراح المتعلق باستثناء القوات المسلحة لجمهورية سيراليون من عملية نزع السلاح، وتكوين فريق المراقبين العسكريين التابع للجماعة الاقتصادية، الذي يتألف من قوات نيجيرية في المقام الأول.

٣ - وأشار الوزير إيكيمي إلى أنه بسبب هذا الطريق المسدود، تعذر على فريق المراقبين العسكريين الانتشار في سيراليون لتنفيذ عملية نزع سلاح مقاتلي سيراليون، وتسريحهم، ومن ثم تعذر نشر مراقبي الأمم المتحدة العسكريين إلى جانب فريق المراقبين العسكريين التابع للجماعة الاقتصادية.

٤ - وطلب الوزير إيكيمي الدعم مني في بذل الجهود على مستوى عال لدعم الجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا بإنشاء فريق أصدقاء سيراليون، وأعرب عن رأي مفاده أنه ينبغي أن يؤيد مجلس الأمن تحديد يوم ٢٢ نيسان/أبريل ١٩٩٨ موعداً نهائياً لإعادة السلطة الدستورية والتنفيذ الكامل لاتفاق كوناكري المؤرخ ٢٣ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٧.

٥ - وقد أكدت من جديد للجنة الخمسة رغبة الأمم المتحدة في توثيق التعاون بين الأمم المتحدة والجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا، وأكدت أن الحاجة تدعو إلى قيام فريق المراقبين العسكريين التابع للجماعة الاقتصادية لوضع مفهوم للعمليات يمكن على أساسه أن تضع الأمم المتحدة خططها للانتشار في صورتها النهائية. وينبغي أيضا قيام فريق المراقبين العسكريين بإعداد بيان باحتياجاته السوقية لاجتذاب الدعم الضروري من المانحين المحتملين.

٦ - وفي اليوم ذاته، وردا على هجوم قامت به قوات المجلس العسكري على موقع فريق المراقبين العسكريين التابع للجماعة الاقتصادية في لونغفي، شن فريق المراقبين العسكريين هجوما عسكريا على المجلس العسكري أسفر بعد أسبوع واحد تقريبا عن انهيار المجلس العسكري وطرده بالقوة من فريتاون بعد قتال عنيف. وأدى سقوط المدينة في ١٣ شباط/فبراير، الذي صاحبه عمليات نهب واسعة النطاق وعمليات قتل انتقامية إلى فرار أو أسر كثير من جنود وقادة المجلس العسكري. وقد أكدت لي الجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا أنه سُمح للجنة الصليب الأحمر الدولية بزيارة السجناء الذين احتجزهم فريق المراقبين العسكريين في فريتاون. بيد أنه من المعتقد أن بعض القادة السابقين للمجلس الثوري للقوات المسلحة، بما في ذلك رئيسهم، جوني بول كوروما، لا يزالون مطلقي السراح. وبالعمل بشكل متضافر مع الكاماجور المحليين والمليشيات القناصة التقليدية الأخرى (المعروفة بوحدة الدفاع المدني)، بسط فريق المراقبين العسكريين بعد ذلك سيطرته على بلدة بو، وكينياما، وزيمي في جنوب البلد، وبلدة لونسار، وماكينني وكابالا في الشمال. كما أبلغ فريق المراقبين العسكريين عن الاستيلاء على دارو، مما يعني أنه قد تم طرد فلول المجلس العسكري من جميع البلدات الرئيسية باستثناء كايلاهون. وعقب نشوب قتال متفرق في الجزء الأخير من شباط/فبراير، يبدو أن البلد قد أصبح الآن هادئا. كما أن عددا من العاملين الأجانب في ميدان المعونة والمبشرين الذين أخذتهم عناصر مسلحة رهائن في شباط/فبراير قد أطلق سراحهم في وقت لاحق سالمين. بيد أن التقارير الصحفية في منتصف آذار/مارس أشارت إلى أن أفراد الجبهة المتحدة الثورية في كونو قاموا بقتل مدنيين وأخذ ٢٠٠ كرهائن، قيل إن منهم رعايا أجنبية.

٧ - وفي ١٨ شباط/فبراير، قام الوزير إيكيمي، وبصحبه الأمين التنفيذي للجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا، السيد لانسانا كوياتي، بزيارة سيراليون لتقييم الحالة على الطبيعة. وقاما بمقابلة بعض جنود المجلس العسكري السابقين الذين يحتجزهم الآن فريق المراقبين العسكريين وزارا مجمّع المجلس التشريعي ومباني البرلمان. وقد وجد أنه جرى نهب كثير من المباني الحكومية وأنها في حالة سيئة، كما أنه وجد في أماكن متفرقة عدد من القنابل التي لم تنفجر. بيد أن فريق الجماعة الاقتصادية، الذي لقي ترحيبا حارا من الجماهير، وجد أن الحياة قد عادت في كثير من النواحي إلى مجراها الطبيعي في العاصمة. وكما ذكر أدناه، قام مبعوثي الخاص أيضا بزيادة فريتاون في نفس اليوم.

٨ - وفي الفترة من ٢٥ إلى ٢٧ شباط/فبراير ١٩٩٨، اجتمعت لجنة الخمسة على هامش اجتماع مجلس وزراء منظمة الوحدة الأفريقية الذي عُقد في أديس أبابا لاستعراض الحالة في سيراليون، وأصدرت اللجنة بلاغا، عُمم بعد ذلك بوصفه الوثيقة S/1998/170.

٩ - وفي ٤ آذار/ مارس ١٩٩٨، عاد أعضاء لجنة الخمسة إلى نيويورك واجتمعوا ثانية بأعضاء مجلس الأمن وب. وأطلعني الزعيم إيكيمي على زيارته لفريتاون في ١٨ شباط/فبراير واجتماعه بعد ذلك بالرئيس تيجان كباح في كوناكري. وعقب هذا الاجتماع، أعلن أن الرئيس كباح سيعود إلى بلده في ١٠ آذار/ مارس ١٩٩٨.

١٠ - كما أعد فريق المراقبين العسكريين التابع للجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا قائمة تفصيلية بالاحتياجات السوقية لعملياته في سيراليون. وطلب الزعيم إيكيمي، أثناء زيارة لجنة الخمسة لنيويورك، المساعدة من الأمم المتحدة والمجتمع الدولي لكفالة تلبية تلك الاحتياجات. وقد أعاد تأكيد هذا الطلب رئيس الجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا، اللواء ساني أباتشا، في البيان الذي ألقاه في الاحتفال الذي عقد بمناسبة عودة الرئيس كباح إلى فريتاون في ١٠ آذار/ مارس.

الإجراءات التي اتخذتها الأمم المتحدة

١١ - في ١٨ شباط/فبراير ١٩٩٨، بعد أيام قليلة من قيام فريق المراقبين العسكريين ببسط سيطرته على معظم مدينة فريتاون، ترأس مبعوثي الخاص، السيد فرانسيس غ. أوكيلو، بعثة لتقييم الحالة الأمنية والإنسانية توجهت إلى العاصمة وإلى لونغفي وكانت تضم مسؤولين من الأمم المتحدة ومن منظمات غير حكومية. وحددت البعثة احتياجات السكان الملحة للغاية. وقام السيد أوكيلو بتسليم كمية من الأدوية مهداة من منظمة الصحة العالمية إلى المستشفيات المحلية وبدأ الأعمال التحضيرية لإعادة تحقيق وجود للأمم المتحدة في فريتاون. وبعد بضعة أيام، قام برنامج الأغذية العالمي بنقل ٨٥٧ طناً مترياً من الأغذية إلى فريتاون بالسفن.

١٢ - وفي أوائل شباط/فبراير، وعملاً بطلب أعضاء مجلس الأمن إعداد تقييم تقني للحالة الإنسانية في سيراليون منذ وقوع الانقلاب في ٢٥ أيار/ مايو ١٩٩٧، توجهت بعثة مشتركة بين الوكالات إلى المنطقة دون الإقليمية. ويرد تقرير هذه البعثة في الوثيقة S/1998/155. وترد أدناه في الفرع الثالث من هذا التقرير معلومات أخرى عن الحالة الإنسانية في سيراليون.

١٣ - وعملاً بالبيان الذي أصدره رئيس مجلس الأمن في ٢٦ شباط/فبراير، شرعت في اتخاذ الإجراءات اللازمة لإنشاء صندوق استثماري لسيراليون. وستساعد التبرعات على تمويل المساعدة المقدمة إلى فريق المراقبين العسكريين فيما يتعلق بالسوقيات، والمساعدة المقدمة إلى حكومة سيراليون فيما يتعلق بالإصلاح، وتمويل أنشطة منها نزع السلاح، والتسريح وحقوق الإنسان.

١٤ - وفي ٧ آذار/ مارس ١٩٩٨، أعاد مبعوثي الخاص فتح مكتب الأمم المتحدة في فريتاون، الذي كان قد أغلق بعد الانقلاب الذي وقع في ٢٥ أيار/ مايو ١٩٩٧ ونُقل مؤقتاً إلى كوناكري، غينيا. ويجري الآن تعزيز المكتب ليضم موظفين مدنيين في المجالين السياسي والإنساني، ومستشار عسكري، وفي الوقت المناسب، مستشارين في مجال حقوق الإنسان ومستشارين للشرطة المدنية وموظفي إعلام. وتتمثل وظيفة

المكتب في الاتصال بحكومة سيراليون، والجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا، وفريق المراقبين العسكريين التابع للجماعة الاقتصادية والأمم المتحدة ووكالاتها، فضلا عن المنظمات غير الحكومية، والعمل بوصفه السلطة المهيمنة على جميع أنشطة الأمم المتحدة في البلد. وترد في الفرع الرابع من هذا التقرير مقترحاتي المتعلقة بنشر أفراد الاتصال العسكريين كجزء من وجود الأمم المتحدة في الساحة. كما أن مبعوثي الخاص سيحتفظ مؤقتا بمكتب صغير في كوناكري، ولكنه يتوقع أن يستقر تماما في فريتاون بحلول نهاية آذار/ مارس، مما سيؤدي بالتالي إلى تمهيد الطريق أمام عودة جميع وكالات الأمم المتحدة إلى سيراليون.

الإجراء الذي اتخذته حكومة سيراليون

١٥ - في ١٣ شباط/فبراير ١٩٩٨، دعا الرئيس كباح إلى عقد اجتماع في كوناكري للمانحين المحتملين، بمن فيهم الاتحاد الأوروبي وألمانيا والمملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية والأمم المتحدة وذلك لمناقشة أولويات حكومته؛ وطبيعة المساعدة التي يمكن للمجتمع الدولي تقديمها؛ وتقديم المساعدة الإنسانية على نحو عاجل. وأعلن الرئيس أنه أنشأ فرقة عمل لتهيئة البيئة المواتية لاستئناف حكومته لأعمالها، وتقييم الأضرار التي لحقت بالبنى الأساسية والتحضير لاستئناف التعليم. وبشأن الرئيس كباح الأولويات الفورية لحكومته وهي تقديم الإمدادات الإنسانية والمنتجات النفطية وإعادة تنشيط برامج المعونة الدولية ونزع سلاح المقاتلين السابقين وتسريحهم. وحدد ثلاثة مجالات أخرى تتطلب اهتماما خاصا وهي تدريب قوة الشرطة وإعادة تشكيلها، وإيجاد فرص عمل لصغار السن، وبناء مساكن منخفضة التكلفة. وأشار الرئيس كباح أيضا إلى أنه يعتزم تنظيم إدارته وتعيين خبراء تقنيين في مناصب وزارية.

١٦ - وبعد إطاحة الجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا بالمجلس العسكري من السلطة، أصدر الرئيس كباح بيانا أعلن فيه عن عزمه على تقديم مقترحات إلى البرلمان بشأن إعادة بناء بلده. وتكلم الرئيس جهارا ضد عمليات القتل الانتقامية التي اقترنت في بعض الحالات بنزع زمام السلطة من المجلس العسكري.

١٧ - وفي ١٠ آذار/ مارس ١٩٩٨ عاد الرئيس تيجان كباح إلى فريتاون بصحبة اللواء ساني أباتشا رئيس الجماعة الاقتصادية ورئيس دولة نيجيريا، وكذلك رؤساء دول غينيا ومالي والنيجر، والرئيس لانسانا كونتية، والرئيس ألفا عمر كوناري، والرئيس إبراهيم باريه ميناساره، ونائب رئيس غامبيا وذلك لاستئناف تولي منصبه كرئيس لدولة سيراليون. وقد رحبت به جموع غفيرة متحمسة. وقام السيد إبراهيم فول، مساعد الأمين العام للشؤون السياسية، بالنيابة عني، بتسليم رسالة تهاني إلى الرئيس جاء فيها أن عودته إلى الحكم تمثل إنجازا لهدف رئيسي لا لشعب سيراليون لوحده فحسب وإنما للجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا أيضا ولمنظمة الوحدة الأفريقية والأمم المتحدة وسائر المجتمع الدولي. وأعربت عن أسفي العميق لأعمال العنف وإزهاق الأرواح وخسارة الممتلكات والمعاناة الشديدة التي تعرض لها شعب سيراليون منذ الانقلاب العسكري وأعربت عن تعازي إلى أسر من أزهقت أرواحهم نتيجة لمعارضة الانقلاب. وعلاوة على ذلك،

أبلغت الرئيس أن الأمم المتحدة تتطلع إلى العمل معه بشكل وثيق في مساعدة حكومته في إعادة تأكيد سلطتها وتعزيز قدرتها في سائر أنحاء البلد.

١٨ - وأعلن الرئيس كباح في بيان ألقاه في الاحتفال الذي أقيم بمناسبة عودته إلى سيراليون عن عزمه على السير في عملية المصالحة الوطنية وإعادة بناء البلد وتشكيل حكومة عريضة القاعدة وتعيين لجنة استشارية معنية بالسياسات. وأكد الرئيس كباح في اجتماعه الأول مع مبعوثي الخاص على ضرورة نشر الأفراد العسكريين التابعين للأمم المتحدة في وقت مبكر، وتقديم المساعدة الإنسانية على نحو عاجل، والقيام على الفور بإنشاء صندوق استثماري من أجل سيراليون.

الحالة العسكرية والأمنية في سيراليون

١٩ - تقع فريتاون حالياً تحت السيطرة الكاملة للجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا ويسود فيها الأمن يوماً بعد يوم. وقد عثر على بعض الأجهزة والألغام الأرضية غير المتفجرة لكنها لا تمثل تهديداً للأمن. كما تم ترتيب الحالة الأمنية في شبه الجزيرة التي تقوم عليها العاصمة. وبعد إمساك الجماعة الاقتصادية بزمام الأمور في معظم المدن الرئيسية الأخرى تقريباً في البلد، ومن خلال زيادة انتشار عناصرها في الأرياف الواقعة في الشمال والجنوب والشرق، استطاعت توطيد أركانها بنجاح في سائر أرجاء البلد تقريباً.

٢٠ - ومع ذلك، فإن عدم القبض لغاية الآن على كثير من قادة المجلس العسكري الكبار، بمن فيهم الرئيس السابق للمجلس الثوري للقوات المسلحة جوني بول كروما إضافة إلى استمرار الجبهة الثورية المتحدة وعناصر مسلحة أخرى لأعمال العنف ضد المدنيين خلال تدهورها أمام قوات الجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا يشيران إلى أن الحالة الأمنية في سيراليون لا تزال تدعو إلى القلق. وبالرغم من بدء الجماعة الاقتصادية في عملية جمع الأسلحة في فريتاون فمن الضروري القيام بعملية كبيرة لنزع السلاح والتسريح وإعادة إدماج المقاتلين من أجل ضمان الأمن.

٢١ - ووطورت الجماعة الاقتصادية أيضاً مفهومها للعمليات من أجل نشر أفرادها في سائر أنحاء سيراليون يوضح التخطيط الأولي اللازم لنزع السلاح وتسريح المقاتلين في سيراليون. وباختصار، فإن المهام التي حددتها الجماعة الاقتصادية لنفسها تشمل:

(أ) الانتشار في سائر أنحاء سيراليون؛

(ب) مرابطة أفراد في نقاط دخول مختارة عن طريق البر والبحر والجو من أجل ضمان عدم إحضار أي أسلحة أو ذخائر أو مواد حربية إلى البلد؛

(ج) نزع سلاح المقاتلين السابقين في مواقع معيَّنة؛

(د) إقامة نقاط تفتيش على الطرقات لمراقبة حركة الأسلحة والذخائر والمساعدة في بسط الحماية للاجئين والمشردين داخليا؛

(هـ) تسيير دوريات لتهيئة بيئة مواتية لحرية التنقل واستعادة السلطة الثابتة؛

(و) توفير الأمن لكبار المسؤولين وأفراد الأمم المتحدة، بمن فيهم الأفراد العسكريون والمنظمات غير الحكومية.

٢٢ - وتدعو الخطة أيضا إلى نشر ١٥ ٠٠٠ جندي في أربعة قطاعات: الغربي والشمالي والجنوبي والشرقي. وينقسم القطاع الغربي إلى قطاعات فرعية أخرى ويضم مدينة فريتاون ومطاري لونغي وهستينكز ويساعد في نشر سبع كتائب، ومفرزة قوة جوية، وفوج مدفعية. وهذا المستوى من القوة يبدو كافيا لتأمين الحماية للعاصمة ولمطارها.

٢٣ - وفي القطاع الشمالي، ستنشر الجماعة الاقتصادية أحد الأفواج وسيتم أخذ من مدينة ماكينى مقرا رئيسيا له، وستواجد كتائبه في بورت لوكو وماغبوراك وكبالا. وفي القطاع الجنوبي، ستقيم الجماعة الاقتصادية في مدينة بو المقر الرئيسي للفوج التابع لها وسوف تنشر الكتائب في مويامبا وبوجيهون وكينيمبا. كما يلزم توفير قطع بحرية. ويوصف القطاع الشرقي بأنه قطاع استراتيجي بالنظر للموارد المعدنية المتوفرة فيه ولوجود تجمع كثيف من قوات الجبهة الثورية المتحدة وقوات كماجور، ولقربه من الحدود مع ليبيريا. ولهذا فإن الجماعة الاقتصادية تعتبر أن العمليات في القطاع الشرقي يمكن أن تكون صعبة ومحفوفة بالمخاطر وتتطلب اتباع نهج محنك، والتحلي باليقظة، والانتشار بقوة. وسيتم نشر الكتائب في ينجيما وزيمي وكيلاهون.

٢٤ - كما ستنشئ الجماعة الاقتصادية لجنة لنزع السلاح ستتولى، في جملة أمور، مهام اختيار مواقع نزع السلاح؛ وتحديد المعايير والمبادئ التوجيهية لنزع السلاح؛ والاضطلاع بعملية نزع السلاح وتنسيق الموارد والتعاون مع المنظمات الأخرى؛ وتصنيف ونقل الأسلحة والذخائر المستعادة؛ ونشر المعلومات حول العملية وتوفير الأمن لجميع المشاركين. كما ستُنشأ لجنة لمراقبة انتهاكات وقف إطلاق النار ولجنة للخدمات الإنسانية.

٢٥ - ويبحث مبعوثي الخاص وموظفوه بشكل حثيث مع الحكومة والجماعة الاقتصادية مواصلة إعداد وتنفيذ مفهوم عملياتها الذي يوفر أساسا ملائما لإمكانية نشر أفراد الأمم المتحدة العسكريين في وقت لاحق، رهنا بإذن من مجلس الأمن. وسوف ألتزم من مجلس الأمن من جديد توصيات أخرى بشأن هذا النشر للقوات عقب إجراء مبعوثي الخاص لتقييم آخر.

الإجراءات الأخرى المتخذة عملاً بالقرار ١١٣٢ (١٩٩٧)

منذ تقريره الأخير، بعث إليّ عدد من الدول برسائل عملاً بالفقرة ١٣ من القرار ١١٣٢ (١٩٩٧)، بشأن الخطوات التي اتخذتها لتنفيذ الأحكام الواردة في الفقرتين ٥ و ٦ من القرار المتصلتين بالجزءات التي فرضها المجلس على سيراليون. ويمكن العثور على أحدث قائمة بهذه الدول في تقرير منفصل مقدم إلى مجلس الأمن بموجب الوثيقة S/1998/112.

٢٧ - وفي رسالة مؤرخة في ٩ آذار/ مارس ١٩٩٨ موجهة إلى رئيس مجلس الأمن (S/1998/215) نقل القائم بالأعمال بالنيابة للبعثة الدائمة لسيراليون لدى الأمم المتحدة طلباً من حكومته لعقد اجتماع عاجل لمجلس الأمن للنظر في رفع الجزاءات المفروضة على استيراد النفط والمنتجات النفطية إلى البلد بموجب الفقرة ٦ من القرار ١١٣٢ (١٩٩٧). وفي ١٦ آذار/ مارس، اتخذ المجلس القرار ١١٥٦ (١٩٩٨) الذي أنهى فيه، بمفعول فوري، عمليات الحظر المفروض على بيع النفط أو المنتجات النفطية إلى سيراليون أو تزويدها بهما، وفق ما هو مشار إليه في القرار ١١٣٢ (١٩٩٧).

ثالثاً - الحالة الإنسانية

٢٨ - تم الآن إنجاز عدد من البعثات التي أوفدها الأمم المتحدة لتقييم الحالة الإنسانية في كل من فريتاون وكامبيا وبو وكينياما وماكينيا. وقد قررت تلك البعثات أن الحالة الإنسانية الراهنة في سيراليون لا تزال تتسم بالخطورة. فقد دمر نظام الرعاية الصحية الأولية بسبب قلة الإمدادات والنهب وهجرة الموظفين الطبيين الجماعية من كافة المستويات. وأدى إهمال مرافق المياه والتصحاح إهمالاً واسع النطاق إلى زيادة تعرض مئات الآلاف من الأشخاص للأمراض. وتعطل التوزيع العادي للأغذية على الفئات الضعيفة، مما أثر على الأطفال بصفة خاصة. كما عانى عدد كبير من الأطفال من تعرضهم لأعمال العنف من جراء إرسالهم للمشاركة في المعارك كمقاتلين. ولقد انهار نظام التعليم العام؛ فقد أغلقت جميع المدارس منذ الانقلاب الذي وقع في أيار/ مايو الماضي. وقد الحق القتال وما اقترن به من نهب أضراراً بالغة بالمساكن والهياكل الأساسية في المدن الإقليمية وتزايد عدد المشردين داخلياً. ولا يزال توفير الرعاية لحوالي ١٤ ٠٠٠ من اللاجئين الليبيريين يشكل مصدراً للقلق بسبب فرار عدد كبير منهم من مخيماتهم في أثناء المعارك الأخيرة. وعادت الغالبية من مواطني سيراليون الذين لجأوا إلى كوناكري في أثناء القتال الذي دار في فريتاون. غير أن ما يناهز ٢٤ ٠٠٠ من مواطني سيراليون وصلوا إلى ليبيريا منذ منتصف شهر شباط/فبراير ولا يزالون يتدفقون على ذلك البلد وإن كان ذلك بأعداد أقل. وسجلت مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين في مخيمها بكي سيدوغو، في غينيا، موجة إضافية من اللاجئين قوامها ٣ ٠٠٠ لاجئ قدموا من منطقة كايلاهون التي لم تخضع بعد لسيطرة فريق الرصد التابع للجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا.

٢٩ - وقد أعدت وكالات الأمم المتحدة النداء العاجل الموحد المشترك بين الوكالات الذي أُطلق في ٣ آذار/ مارس ١٩٩٨. وأنشد من خلال هذا النداء الحصول على مساهمات مالية من الدول الأعضاء قدرها ١١,٢

مليون دولار من أجل تلبية الاحتياجات الإنسانية ذات الأولوية في سيراليون خلال الأشهر الثلاثة المقبلة. وتشمل الاحتياجات ذات الأولوية دعم الزراعة عن طريق توفير البذور والأدوات، وإعادة الخدمات الصحية والتعليمية الأساسية واستئناف عمليات توزيع المعونة الغذائية وتوفير المساعدة والحماية للفئات الأكثر ضعفاً المتأثرة بالنزاع الحالي. ويكمل النداء العاجل برنامج التسعين يوماً الذي تنفذه حكومة سيراليون، والذي يشكل إطار العمل على إثر استعادة الحكم الديمقراطي المدني في البلد.

٣٠ - ومن المتوقع أن يوفر وزع أفراد فريق الرصد التابع للجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا وزعاً كاملاً واستعادة الحكومة الشرعية، المزيد من الفرص للهيئات العاملة في المجال الإنساني للتعجيل بأنشطتها التي تتصدى للأزمة الإنسانية في سيراليون، كما سيشجع ذلك المشردين داخلياً على العودة إلى ديارهم. والأمل معقود على أن يساهم المجتمع الدولي بسخاء في البرنامج الإنساني الوارد بالتفصيل في النداء العاجل، وذلك من أجل تقديم المساعدة الحاسمة اللازمة للحفاظ على الأرواح وترسيخ الاستقرار في سيراليون.

٣١ - ولا يشمل النداء العاجل المهام المتوسطة الأجل من قبيل مساعدة اللاجئين السيراليونيين على العودة إلى وطنهم وإعادة إدماج المقاتلين السابقين. غير أن وكالات الأمم المتحدة بدأت بالفعل في إعادة فتح مكاتبها في فريتاون وهي تواقّة إلى الشروع مجدداً في تنفيذ برامجها في مجالي التنمية الاجتماعية والاقتصادية، والتي ستشمل عناصرها بالضرورة على إعادة بناء قدرات حكومة سيراليون على تقديم الخدمات، وحفز الانتعاش الاقتصادي وتعزيز المصالحة الوطنية وإعادة التشييد.

بدء إعادة اللاجئين إلى وطنهم

٣٢ - بناءً على طلب الرئيس كاباح، وبفضل تبرع من حكومة اليابان قدره ١٢٠ ٠٠٠ دولار، بدأت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في الاستعدادات كي يتسنى لها أن تعيد إلى الوطن من كوناكري ما مجموعه ٥ ٠٠٠ من مواطني سيراليون اللاجئين بمن فيهم ٢٠٠ من موظفي الخدمة المدنية، الذين فروا من فريتاون بعد الانقلاب الذي وقع في أيار/مايو والذين سوف يشتركون في حكم البلد.

٣٣ - ومن المحتمل أيضاً أن تؤدي سيطرة فريق الرصد التابع للجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا على المدن الرئيسية في جنوبي سيراليون إلى تشجيع إعادة اللاجئين السيراليونيين الموجودين في ليبيريا في وقت مبكر إلى وطنهم عن طريق البر. ومن المتوقع كذلك أن تؤدي إزاحة المجلس العسكري إلى إعادة ٤٠٠ ٠٠٠ من اللاجئين السيراليونيين في المنطقة الفرعية بغربي أفريقيا إلى وطنهم.

٣٤ - وحتى الآن تمت إعادة تسجيل زهاء ٨٠٠ ٢ من المجموع الكلي للاجئين الليبيريين في سيراليون لدى مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين ولقد طالب عدد يقارب زهاء النصف بالعودة إلى الوطن. وشرعت المفوضية في اتخاذ الترتيبات من أجل إعادتهم عن طريق البحر.

بعثة برنامج الأمم المتحدة الإنمائي الى سيراليون

٣٥ - اقترحت بعثة متعددة الوحدات أوفدها برنامج الأمم المتحدة الإنمائي الى سيراليون أربعة مشاريع يتعين تنفيذها على الفور بعد موافقة الحكومة عليها وهي:

(أ) مشروع البدء في تسريح شتى فئات المقاتلين؛

(ب) دعم المؤسسات الوطنية لتمكينها من استئناف أداء وظائفها العادية على جناح السرعة؛

(ج) إعادة التوطين مع التركيز على المشاريع الصغيرة ذات الأثر السريع وتحقيق المصالحة والنهوض بالشباب؛

(د) زيادة الوعي بغرض مساعدة البلد في مواجهة المشاكل التي يواجهها وتعزيز المصالحة الوطنية وبناء السلام.

٣٦ - كما تساعد البعثة الحكومة على إعداد وثيقة لتقديمها في المشاورة التي ستجريها الجهات المانحة والتي اقترحت عقدها في بروكسل في ٣١ آذار/ مارس ١٩٩٨. ويعتزم برنامج الأمم المتحدة الإنمائي إغلاق مكتب التنسيق التابع له في كوناكري بحلول نهاية آذار/ مارس إذا استمر استقرار حالة الأمن، ويزعم إعادة موظفي مكتبه القطري الى فريتاون.

رابعاً - ملاحظات وتوصيات

٣٧ - تعتبر التطورات التي استجذت في سيراليون منذ تقديم تقرير الأخير إيجابية بالنظر إلى الوضع الأعم الذي حدث في ظلّه. إذ أن قيام فريق المراقبين العسكريين التابع للجماعة بخلع المجلس العسكري قد مهد السبيل ليس فقط أمام استعادة الحكومة الشرعية، وإنما كذلك أمام استعادة النظام المدني والعملية الديمقراطية وبدايات التنمية الاقتصادية والاجتماعية. لذلك، فإن عودة الرئيس كبا إلى فريتاون يوم ١٠ آذار/ مارس تعتبر، بالنسبة لشعب سيراليون والمجتمع الدولي، تحدياً وفرصة ينبغي التعامل معهما باعتبارهما ضرورة ملحة. إذ علينا ألا نضيع فرصة إعادة سيراليون إلى مصاف الأمم الديمقراطية والعمل على تعزيز الاستقرار في هذه المنطقة دون الإقليمية.

٣٨ - وأشيد هنا بالدبلوماسية المستمرة التي تتبعها الجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا، ولا سيما لجنة الخمسة المعنية بسيراليون والمنبثقة عنها، وبمساهمة ضباط ورجال فريق المراقبين العسكريين في خلع المجلس العسكري الحاكم. وأناشد هنا الجماعة الاقتصادية وفريق المراقبين العسكريين أن يواصلوا جهودهما الرامية إلى إحلال السلم في سيراليون وفقاً للأحكام ذات الصلة من القرار ١٠٣٢ (١٩٩٧) ولميثاق الأمم المتحدة. كذلك، فإن أبناء سيراليون، الملتزمين بالنظام الديمقراطي، قد قاموا بدورهم في إبداء مقاومة

عنيدة لنظام الحكم غير الشرعي. ولم يكن من بين هؤلاء أفراد قوات الدفاع المدني فحسب، وإنما كذلك أعداد لا تحصى من المدنيين العزل الذين ضنوا على النظام الحاكم بتعاونهم ولم يعترفوا بشرعيته. وفي هذا الصدد، أحیی شجاعة شعب سيراليون وأشيد بذكرى من قضوا نحبهم بسبب معارضتهم للمجلس العسكري.

٣٩ - كما أهنئ الرئيس أحمد تيجان كابا على استئناف مسؤولياته كرئيس لدولة سيراليون عقب عودته. وعلى الأمم المتحدة أن توفر لحكومته كل مساعدة ممكنة في ما تبذله من جهود لتعزيز المصالحة الوطنية فيما بين فئات شعبه، ولتدعيم سلطة وقدرة حكومته.

٤٠ - وكما ذكرت في رسالتي الموجهة إلى اجتماع القمة السنوي لمنظمة الوحدة الأفريقية في هراري، وفي الرسالة الخاصة التي سلمها مبعوثي الخاص، السيد إبراهيم فال، بمناسبة عودة الرئيس كابا، فإن أفريقيا لم يعد بمقدورها أن تتغاضى عن الانقلابات التي توجه ضد الحكومات المنتخبة أو عن استيلاء العسكريين غير الشرعي على السلطة، أو أن تقبل بذلك كأمر واقع.

تعزيز مكتب المبعوث الخاص

٤١ - من أجل اغتنام فرصة تغير الوضع، اغتناما كاملا وسريعا، أود أن أقترح مجموعة شاملة من التدابير الرامية إلى مساعدة سيراليون، حكومة وشعبا، في تلبية احتياجاتها الفورية والطويلة الأجل. فخطوة أولى، أعتزم تعزيز مكتب مبعوثي الخاص في فريتاون. وللعمل على استعادة احترام سيادة القانون والنظام المدني وحقوق الإنسان في سيراليون، تشاورت مع المفوض السامي لحقوق الإنسان بشأن إمكانية نشر مراقبين لحقوق الإنسان. وإلى أن يتحقق ذلك، سيتم إلحاق موظف لشؤون حقوق الإنسان بمكتب مبعوثي الخاص في وقت مبكر.

٤٢ - كما أنني أنظر في أمر إلحاق اثنين من مسؤولي الشرطة المدنية بالمكتب لإسداء المشورة للحكومة بشأن تدريب الشرطة والإجراءات الشرطية في مجتمع ديمقراطي. وسيقوم موظف شؤون سياسية ومستشار عسكري إضافيان بمساعدة مبعوثي الخاص في مشاوراته مع فريق المراقبين العسكريين بشأن وضع خطط نزع السلاح وتسريح المقاتلين السابقين، بينما يقوم موظف شؤون إنسانية بتسهيل تنسيق أنشطة الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية في سيراليون، وإسداء المشورة لمبعوثي الخاص في جميع المسائل المتعلقة بالمنظمات غير الحكومية. كما سيحتاج المكتب إلى برنامج إعلامي لنشر المعلومات بين السكان حول أنشطته، ولا سيما فيما يتعلق بنزع سلاح وتسريح المقاتلين السابقين وإعادة إدماجهم في المجتمع.

نشر أفراد الارتباط العسكري

٤٣ - كما أوصي بأن يوفد إلى سيراليون ما يصل إلى ١٠ من موظفي الارتباط العسكري بالأمم المتحدة تكون مهامهم كما يلي:

(أ) إقامة ارتباط وثيق مع فريق المراقبين العسكريين وتقديم تقارير عن الوضع العسكري في البلد؛

(ب) التأكد من حالة خطط فريق المراقبين العسكريين بالنسبة للمهام المقبلة، مثل تحديد هوية المقاتلين السابقين ممن يتعين نزع سلاحهم، وشكل خطة نزع السلاح، إلى جانب المساعدة في وضع تلك الخطط في صورتها النهائية.

٤٤ - وإذا قرر مجلس الأمن أن يأذن بإيفاد ضباط الارتباط العسكري هؤلاء، فضلا عن المستشارين العسكريين ومستشاري الشرطة المدنية، كما هو مبين في تقريره الثالث (S/1998/103، الفقرة ٣٥)، فإن التكاليف المتصلة بذلك يجب أن تعتبر مصروفات للمنظمة تتحملها الدول الأعضاء وفقا لأحكام الفقرة ٢ من المادة ١٧ من ميثاق الأمم المتحدة، وأن تقيد الأنصبة التي تجمع من الدول الأعضاء في الجانب الدائن من الحساب الخاص الذي يفتح لسيراليون. أما التكاليف التقديرية المرتبطة بذلك فسوف تصدر قريبا كإضافة إلى هذا التقرير.

٤٥ - وسوف يتم فريق الارتباط العسكري دور المستشارين العسكريين الذين سيواصلون، تحت إمرة مبعوثي الخاص، مساعدة حكومة سيراليون على تسوية المسائل المتصلة بعملية نزع السلاح. كما سيمد المستشارون العسكريون يد العون لمساعدة حكومة سيراليون في وضع خطط البرامج الثنائية المتعلقة بإعادة تشكيل وبناء قوات الأمن اللازمة لسيراليون في المستقبل. وبالنظر إلى أهمية عملية إعادة التدريب هذه، أناشد الجهات المانحة المحتملة أن تبدي سخاءها في تقديم المساعدة الثنائية.

٤٦ - كذلك، فإن وجود ضباط الارتباط العسكري التابعين للأمم المتحدة، الذين ربما يستكملون فيما بعد بمراقبين لحقوق الإنسان، إنما يمكن أن يساعد في عملية المصالحة الوطنية في سيراليون. ذلك أن تعاونهم الوثيق مع فريق المراقبين العسكريين في المناطق الريفية، إلى جانب حيادهم في التقارير المقدمة إلى مبعوثي الخاص، إنما سيكفل طمأنة المقاتلين السابقين على أن بمقدورهم تسليم أسلحتهم وهم آمنون.

تقديم المساعدة الإنسانية

٤٧ - ينبغي أن يسير تقديم المساعدة الإنسانية أيضا بسرعة. ذلك أن محنة أبناء سيراليون المحرومين من الغذاء والرعاية الطبية والمأوى، بسبب القتال الذي وقع مؤخرا ومظاهر سوء المعاملة على يد المجلس العسكري الحاكم، إنما هي محنة شديدة وينبغي معالجتها على سبيل الأولوية بجميع الموارد المتاحة أمام وكالات المعونة. وفي الوقت الذي يلازم فيه بالغ القلق إزاء الوضع الإنساني في أنحاء كثيرة من البلد، أجد أن صدري ينشرح لما يرد إلي من أنباء مفادها أن الاحتياجات الإنسانية تلبى. ذلك أن المعونة الغذائية واللوازم الطبية الطارئة قد دخلت البلد عن طريق ميناء فريتاون وسلمت إلى بعض المحافظات بالطائرات والهيلكوبتر والمركبات البرية، وذلك بصورة سريعة ومنسقة.

التبرعات المقدمة للصندوق الاستئماني

٤٨ - أناشد الدول الأعضاء أن تبدي سخاءها في ما تقدمه من تبرعات للصندوق الاستئماني لسيراليون، الذي أنشأته بتشجيع من مجلس الأمن. وأتوجه بامتناني إلى حكومة المملكة المتحدة، التي أعلنت من قبل عن استعدادها للتبرع بمبلغ مليوني جنيه استرليني، والتي ساعدت بهمة كذلك في تقديم المعونة إلى أبناء سيراليون. كما أحض جميع الدول الأعضاء على توفير مساعدة سخية لفريق المراقبين العسكريين لتمكينه من تلبية احتياجاته من النقل والإمداد ولأداء مهمته في سيراليون.

٤٩ - والأحداث التي وقعت في سيراليون خلال العام المنصرم تحمل في طياتها تحذيرا بإمكانية نشوب أزمات مماثلة، كما أنها تتحدى المجتمع الدولي أن ينظر في أمر كيفية الرد عليها. والديمقراطية في سيراليون قد تكون جذورها ضاربة. إلا أنها نبات ضعيف ينبغي موالاته بالرعاية. وعلى المجتمع الدولي أن يظل على يقظته ودعمه، على الأقل في تقديم المعونة الثنائية والمتعددة الأطراف الطارئة. كما سيلزم توفير المساعدة للجهود المشكورة التي تبذلها الجماعة الاقتصادية ولاحتياجات فريق المراقبين العسكريين من النقل والإمداد وهو يواصل انتشاره في المناطق الريفية. وأمل أن يتحقق هذا الدعم.

خريطة

- - - - -